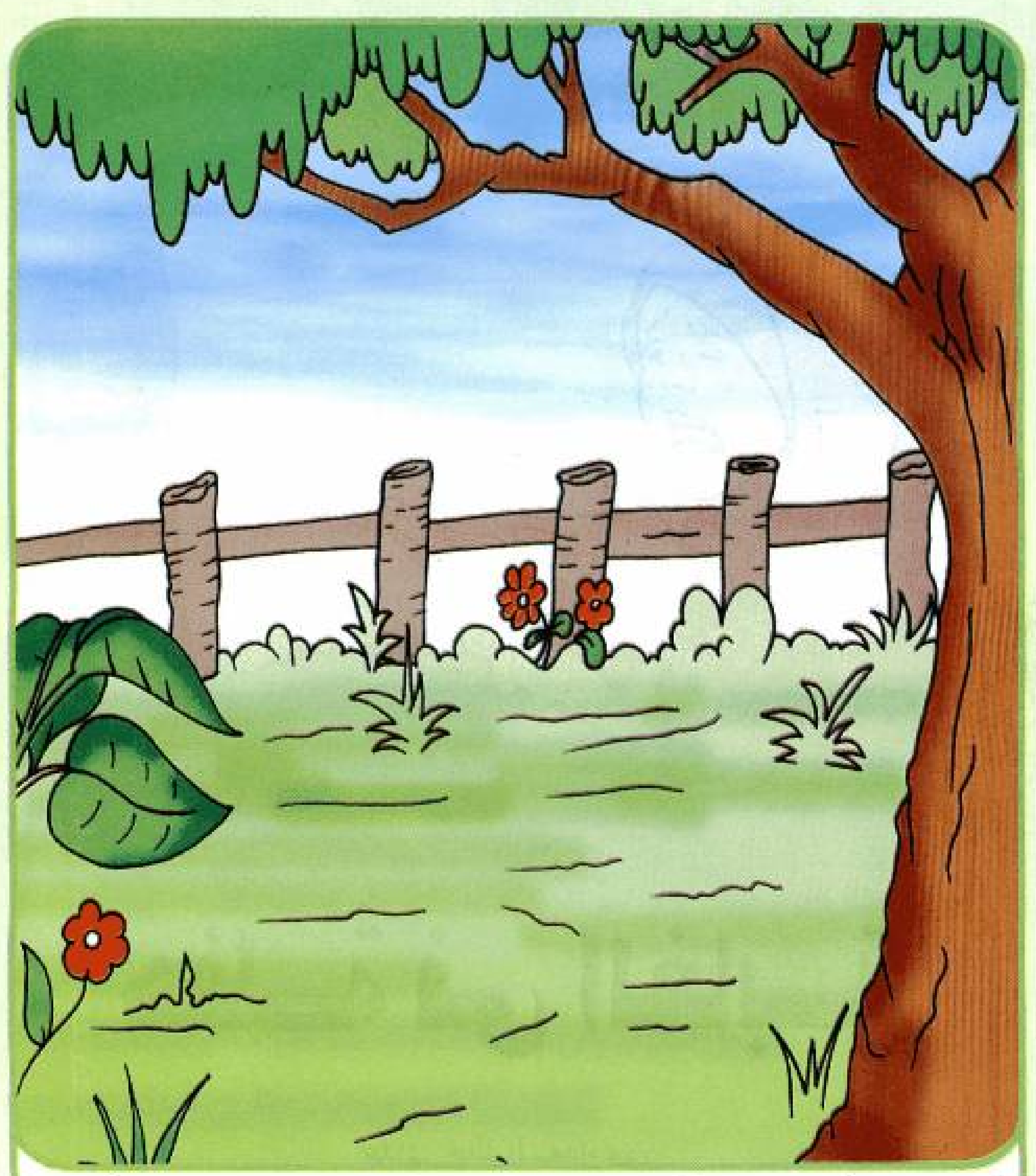
كان ياما كان

حفلة فى الغابة

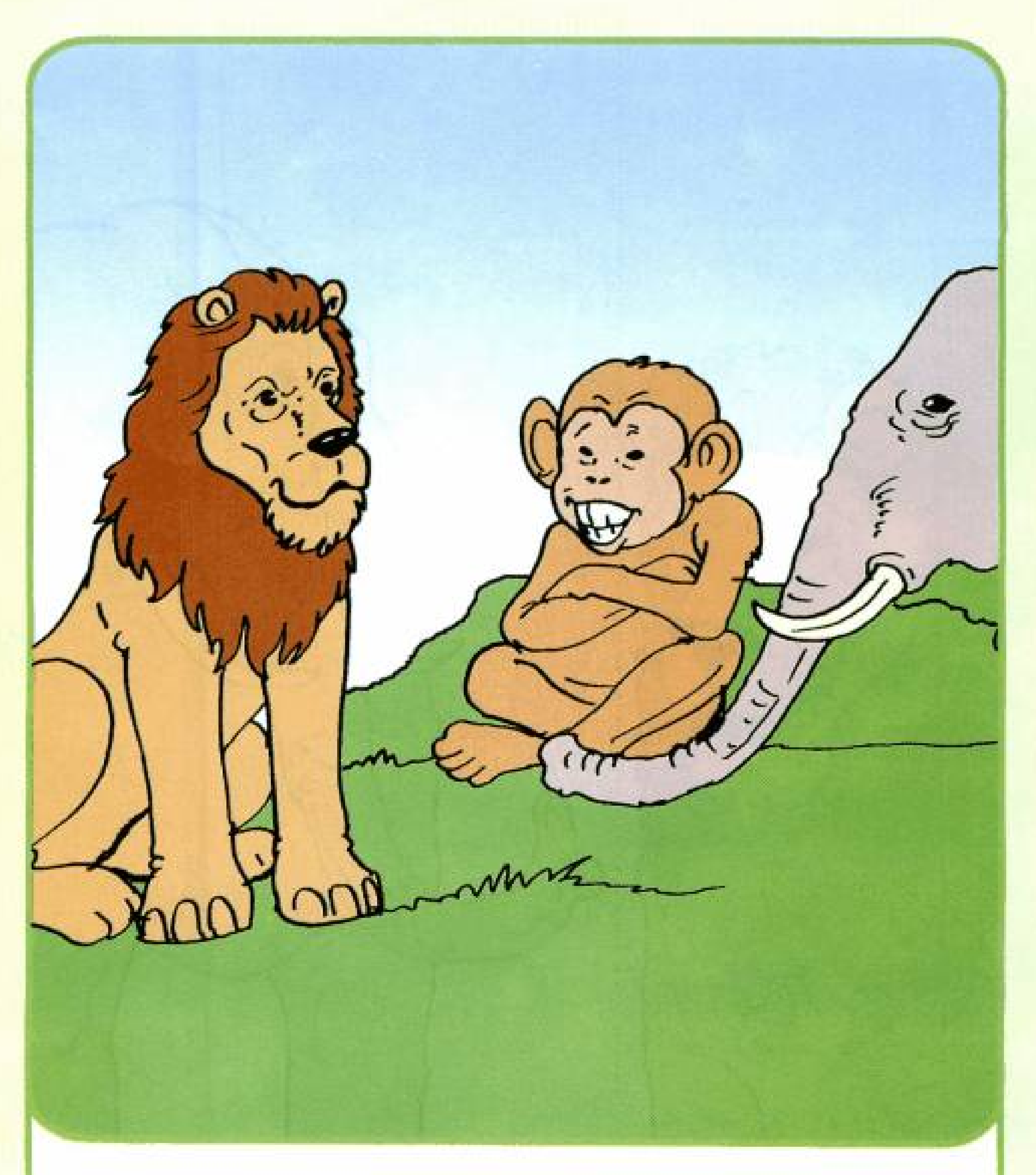
اعداد: خالد السعداوى

رسوم: ياسر سقراط
إخراج فنى: كرم شعبان





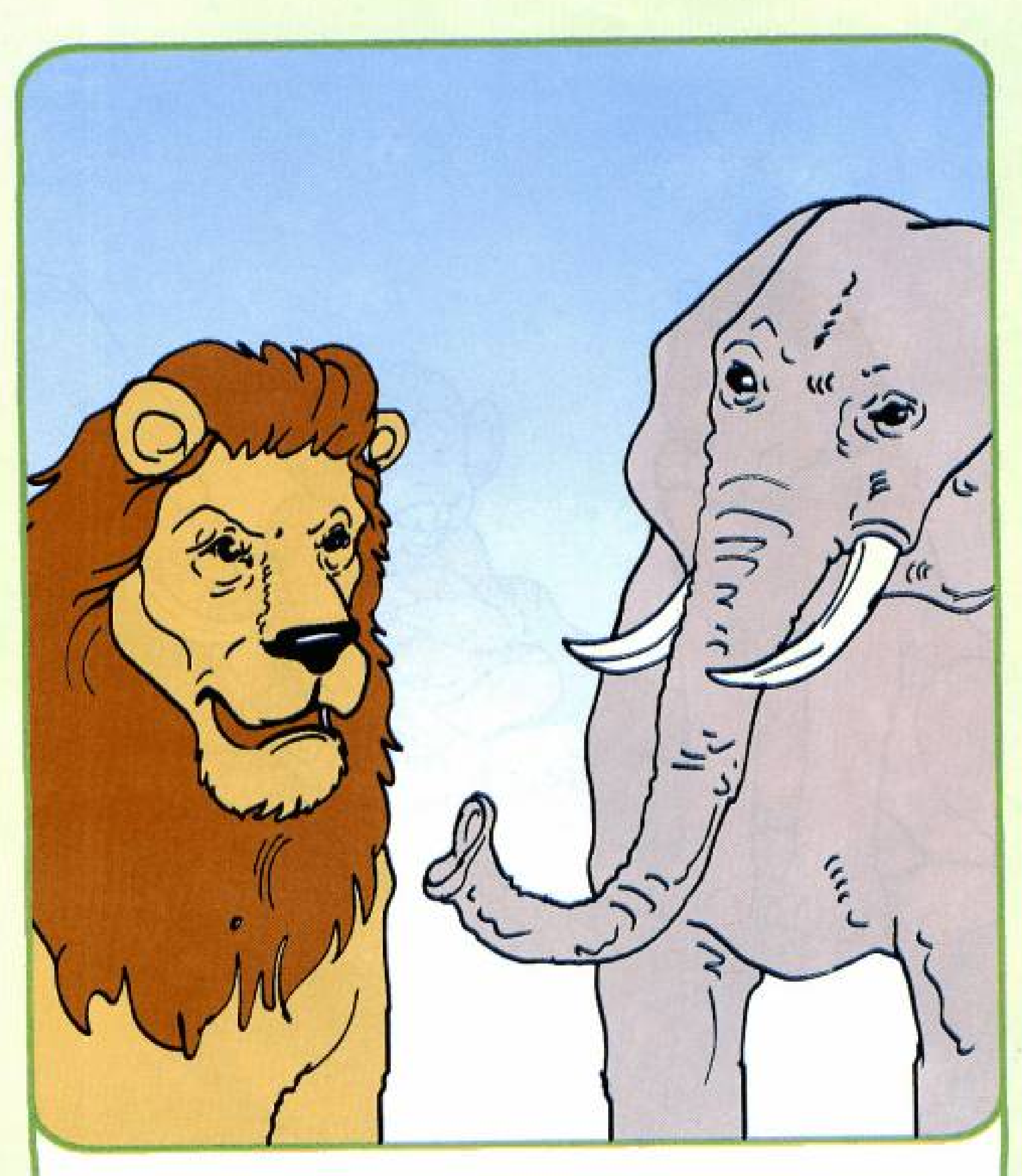
أَصدقَائي الأَعزَّاء، لِكلِّ مَثل حِكاية شَهيرةٌ، وَكثيرٌ مِن هذِهِ الحكَاياتِ وَالأمثالِ تَناقلَهَا النَّاسُ جِيلاً بعدَ جيل، وهِي بِذلكَ تَحملُ معهَا تُراثَ الشّعوبِ وعَاداتِهِمْ وثَقافاتِهِمْ والآنَ سَنحكِي الحكَايةَ، ونَضربُ الْمَثلَ، فِهيا بِنَا بِسمِ اللهِ نَبدأُ.



ذَاتَ يَومٍ أَعلنَ الأَسدُ عَن مُسابَقةٍ لاختِيارِ أَجْمَل أَبناءِ الحيوَاناتِ،

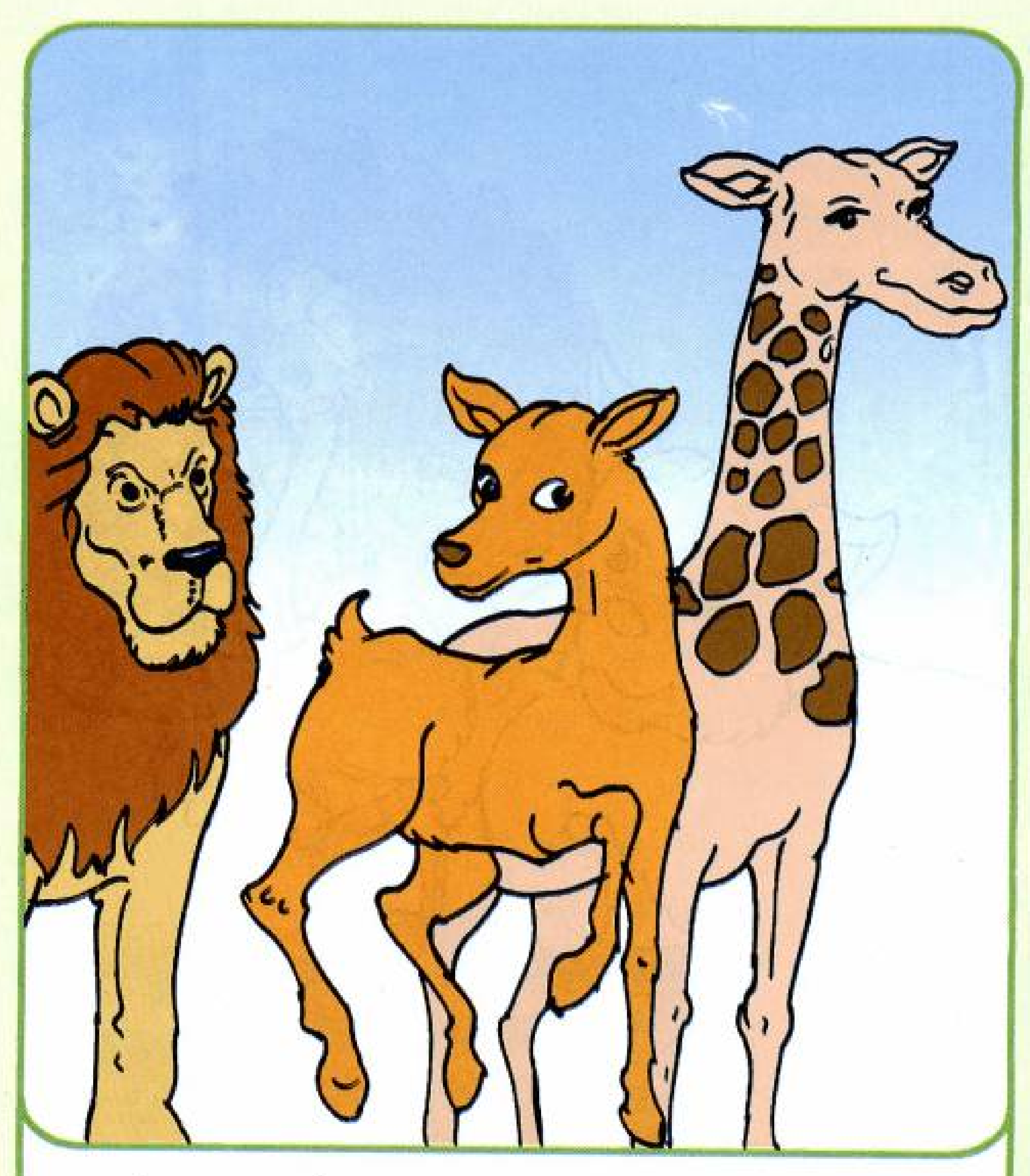
فَجمعَ الحيوَاناتِ كلَّهَا وقَالَ لَهُمْ:

سَوفَ نقيمُ حفلاً يومَ الجمعةِ القَادمةِ.

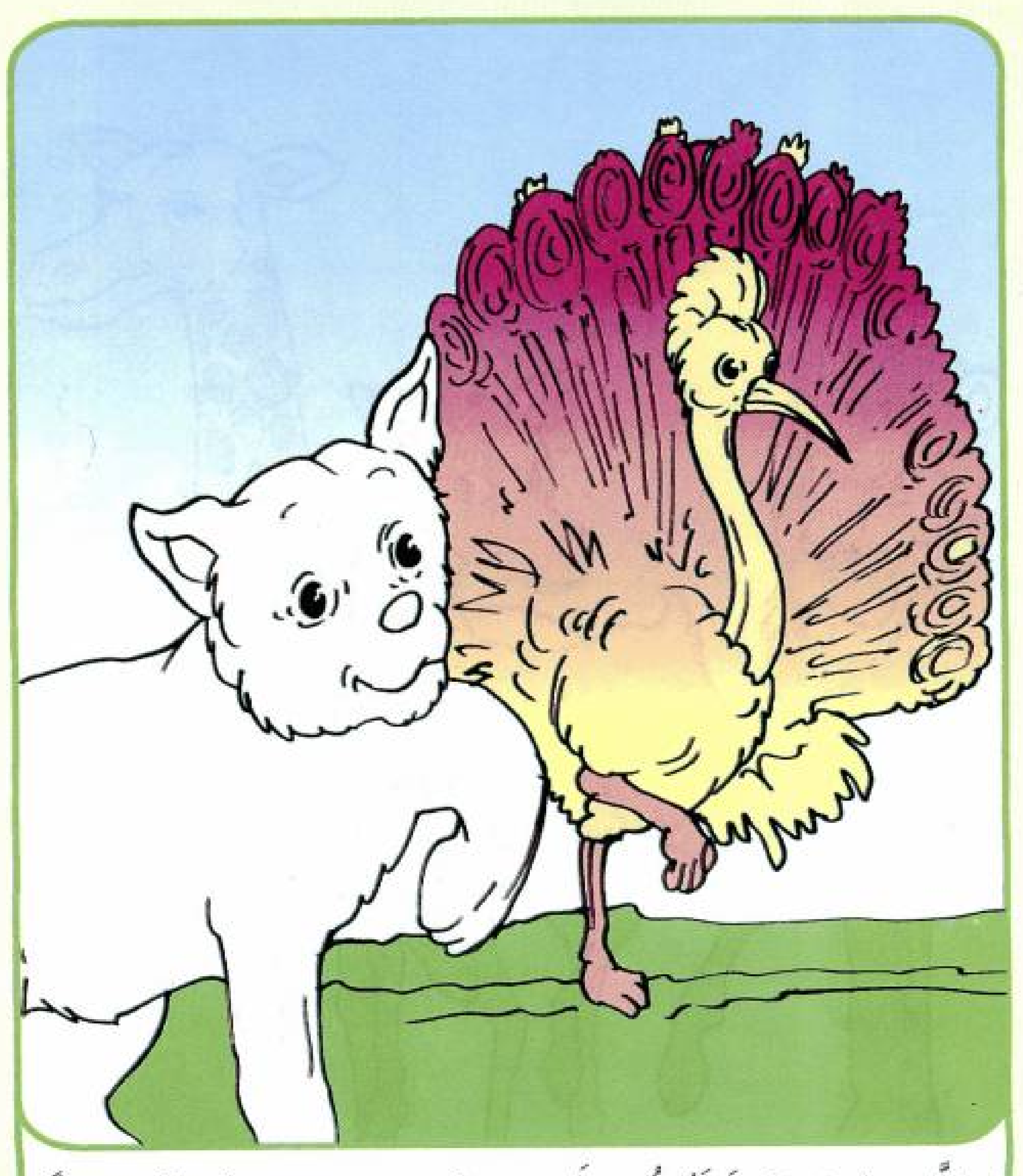


قَالَ الفيلُ: ومَا المنَاسبةُ.

قَالَ الأَسدُ: لِنختارَ أجملَ أبناءِ الحيوَاناتِ، فَليستعدُّ الجَميعُ، وَستكونُ هُناكَ جَائزةٌ عَظيمةٌ لِلابنِ الفَائزِ.

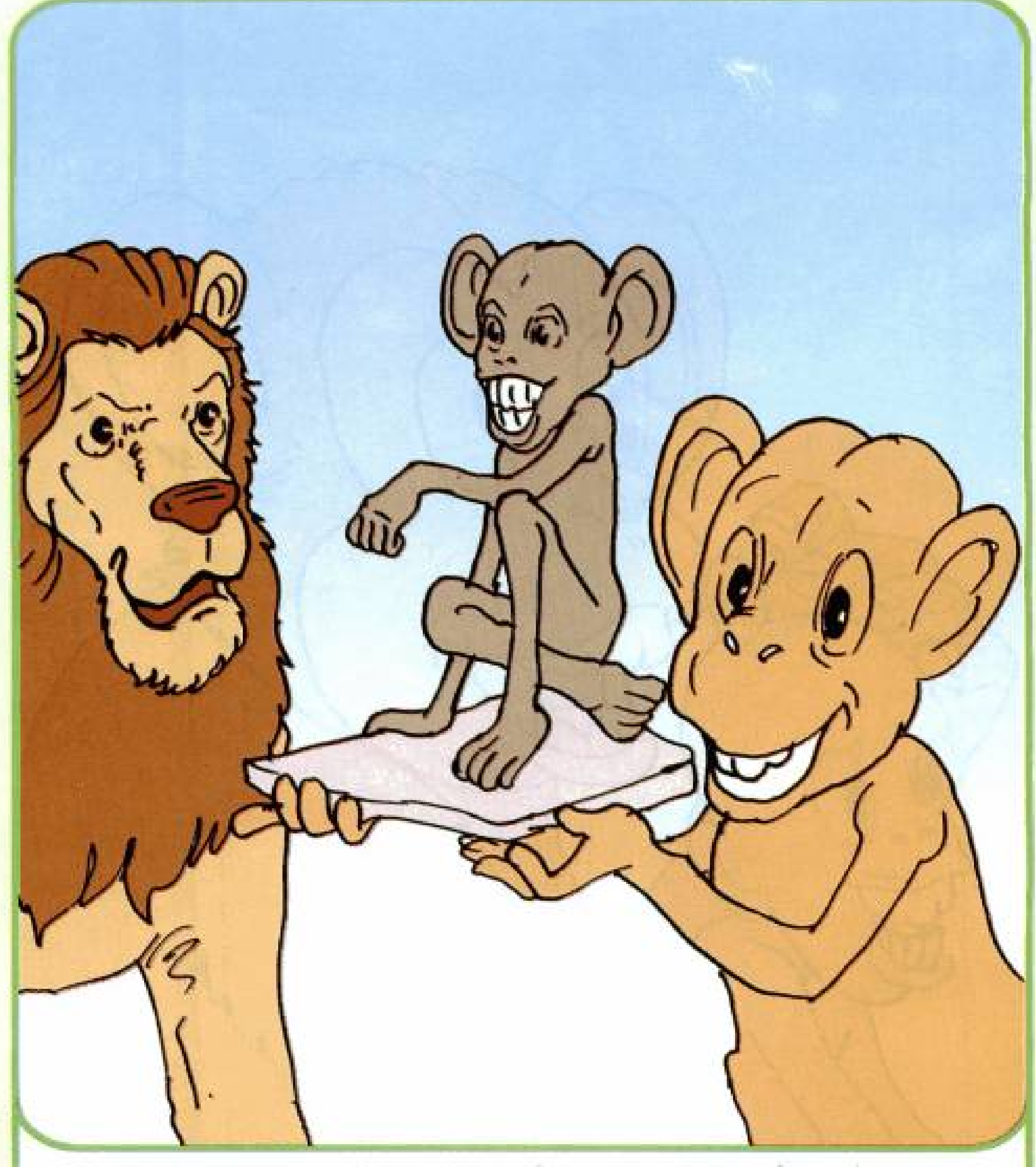


وَفِى يَومِ الحفلِ أخذَ طابورُ الحيوَاناتِ يَمرُّ أمامَ الأَسدِ..الغَزالةُ تَجرِى بِرشاقةٍ وَمعهَا وَلدُهَا الصَّغيرُ، وَالزرافةُ ترفعُ رَأسَهَا ومعهَا صَغيرُهَا بِرقبتِهِ الطَّويلةِ.

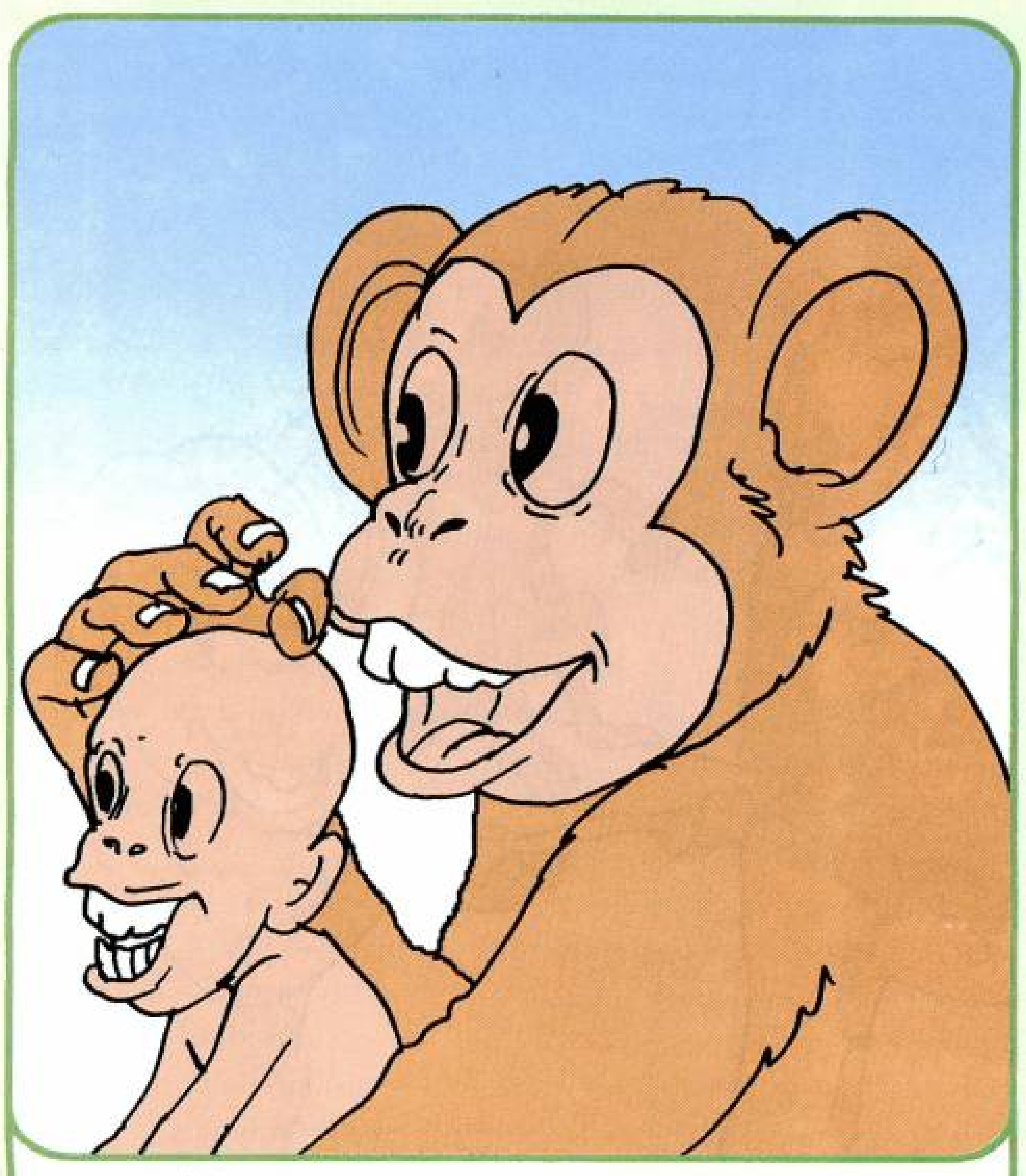


وَالطَّاووسُ يَرفعُ ذَيلَهُ ذُو الأَلوانِ الزَّاهيةِ يَسيرُ ومعَهُ ابنُهُ مُختالاً بذيلِهِ.

وَالقطَّةُ تَسيرُ وَمعهَا وليدُهَا الصَّغيرُ تَحملُهُ عاليًا لِيراهُ الأَسدُ، ويرَى شَعرَهُ الأَبيضَ النَّاعمَ وَعيناهُ المُلونَتَانِ.



وَفجأةً.. رَأى الأَسدُ قِردةً تَحملُ ابنَهَا وتَجرى سَريعًا لِتشترِكَ فِي المسابَقةِ .. رَفعَتِ القِردةُ ابنَهَا لِيراهُ الحاضِرُونَ .. كَانَ الصَّغيرُ ضَئيلاً، عَاريًا مِن الشَّعرِ، أَفطسَ الأَنفِ، وَلَمْ يَكنْ جَميلاً.. ومَا إنْ رآهُ الأَسدُ حتّى ضَحكَ، وقَهقَهَ الحاضِرُونَ.



لَكنَّ القِردةَ الأمَّ ضَمَّتْ صَغيرَهَا إلى صَدرِهَا فِي اعتزَازٍ وقَالَتْ: لا يَهمُّ كلامُ الحيوَاناتِ، ومِن حقِّ الأَسدِ أنْ يَمنحَ الجَائزةَ لِمَنْ يَراهُ يَستحقُّ، وأَمَّا أنَا فَسأظلُّ أَرَى وَلدِي أجْملَ الجميعِ. فَصفَّقَ لَهَا الحاضِرُونَ، وقَالَ الأسدُ بَاسِمًا: القِردُ فِي عَينِ أُمِّهِ غزالٌ، وَأعطَاهَا الجَائزةَ ....



لا تُحصِي كَتاكِيتَكَ قَبلَ أنْ يَفقسَ البيضُ.. هذَا المثلُ يُقالُ حتّى لا يُسرفَ الإنْسانُ فِي خَيالِهِ..

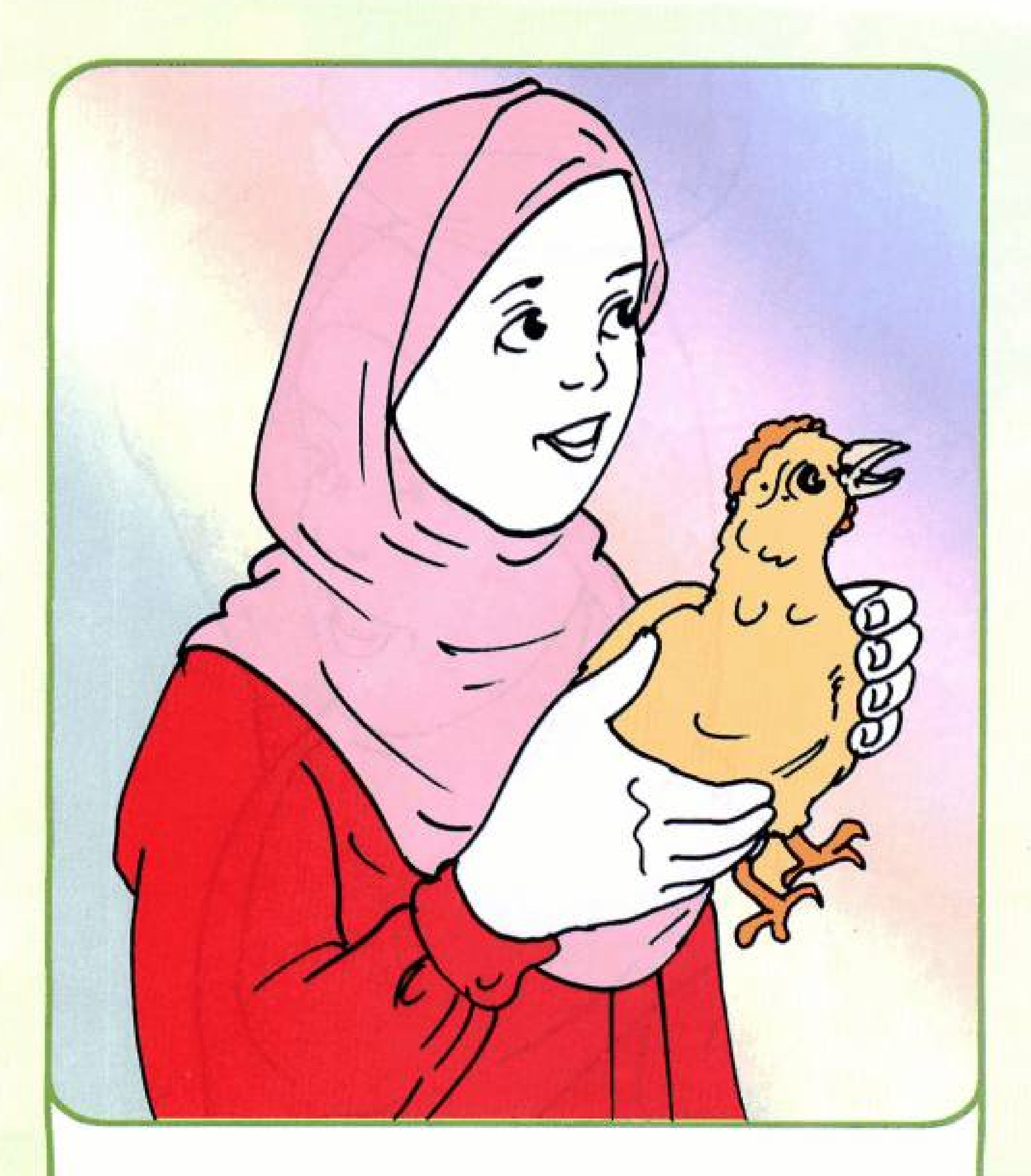
وَالحكايةُ: فِي إحدَى القُرَى الصَّغيرةِ، كَانَتِ الفَلاحةُ تَسيرُ وعلَى رَأسِهَا وِعاءُ اللبَنِ، فَأخذتْ تحلمُ وهِي سَائرةٌ وَتقولُ لِنفسِهَا:



بِالمالِ الذِي سَأقبضُهُ مِن بيعِ اللبنِ سَوفَ اشترِي بَيضًا أَزيدُ بهِ عددَ البَيضِ الذِي عِندِي فِي الدَّارِ.



سَأجْمعُ ثَلاثَمِائَةِ بَيضةٍ، وبِهذَا يَكونُ عِندِي ثَلاثُمِائةِ كَتكوتٍ عندَمَا يَفقسُ البَيضَ.



وَعندَمَا تكبرُ الكَتاكيتُ وتُصبحُ دَجاجًا نكونُ قَدْ وصلنَا إِلى ذَلكَ الوَقتِ مِن العَامِ الذِي يَرتفعُ فِيهِ ثَمنُ الدَّجاجِ.



فَأبيعُ نِصفَ الدَّجاجِ بأموالٍ كثِيرةٍ، وَاشتَرِي فِي مطلعِ العامِ ثيابًا جديدةً، وعندَمَا يَرانِي شبابُ القَريةِ وأنَا جَميلةٌ سَيتقدَّمُونَ لِطلبِ يَدِي.



أمّا بَاقِي الدَّجاجِ، فَسوفَ أُطعمُهُ؛ لِيُعطينِي البَيضَ الذِي يُصبحُ بَعدَ ذَلكَ كَتاكيتَ صَغيرةً، تكبرُ، فَتصبحُ دَجاجًا، أَبيعُهُ، وَأكسبُ أموالاً كَثيرةً.



وَفَى تِلكَ اللحظَةِ، تَعثَّرتِ الفَلاحَةُ فِي حَجرٍ تَحتَ قَدمِهَا فَلَم تَتمالَكْ الفَلاحَةُ نَفسَهَا فَوقعَتْ علَى الأرضِ.



وَسقطَ وعاءُ اللبنِ، وضَاعتْ أَحلامُهَا التِي بَنتْهَا علَى رِمالِ القَريةِ،
وطَارتْ فِي الهوَاءِ.